# الفكر التطرفي وأبعاده على التنمية والتغير الاجتماعي من منظور سوسيولوجي

م.م.علياء أحمد جاسم * و م.نجلاء عادل حامد *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٥/٣١ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

**المقدمة**

ليس منا من حمل علينا السلاح ومن غشنا فليس منا، وإن الإسلام دين عبادات ودين معاملات فأخلاق المسلم قد تتفوق على كثير من العبادات فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وإن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس أتقاه شره.

فالمسلم مكلف بعمارة الأرض وليس بتدميرها، وإذا كان ديننا يأمر بإماطة الأذى عن الطريق بأنها صدقة، فكيف يكون التدمير والتفجير وتخريب المصالح وهدم المرافق وقتل الأنفس البريئة فكل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.

كما وإن تأثير الإرهاب على المجتمع لا يرتبط فقط بنشر المتفجرات والقتل والخوف والفزع،بل يمتد تأثيره إلى أبعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية أيضاً، وللأسف فإن المجتمع العراقي يواجه اليوم خطراً كبيراً، يتمثل في تلك الجماعات والكيانات التي تتبنى الفكر المتطرف التي تعث في الأرض فساداً، وتقوم بنشر الفزع بكل مكان، وتستبيح الدماء التي حرم الله قتلها، وجعل قتل نفس واحدة بغير حق كقتل الناس جميعاً.

وللإرهاب أثر كبير على المجتمع العراقي، من تخريب وضرب البنى التحتية وزرع الفتنة بين أفراده، وتدمير الاقتصاد الوطني، ويعمل على إجهاض عمليات التنمية التي تنشد التغير الاجتماعي لمواكبة التطورات الهائلة التي يشهدها العالم اليوم.

* قسم علم الاجتماع / كلية الآداب/ جامعة الموصل .
* قسم علم الاجتماع / كلية الآداب/ جامعة الموصل .

والحقيقة فإن دراسة الفكر المتطرف مهم جداً فالأفكار تعتبر بداية السلوك، كما وإن تغيير الأفكار والآراء والاتجاهات يزداد معه احتمال تغيير السلوك.

والبحث الذي يروم دراسة الفكر التطرفي وأبعاده على التنمية والتغير الاجتماعي يقوم على أربعة مباحث، المبحث الأول تناول الإطار المنهجي للبحث، من تحديد مشكلة البحث، والأهمية والأهداف، وعرض المفاهيم العلمية التي يقوم عليها البحث، في حين جاء المبحث الثاني ليعرض لنا مرادفات التطرف وأنواعه، وتناول المبحث الثالث التنمية والتغير الاجتماعي الموجه، وفي المبحث الرابع تناولنا موضوع كيف يؤثر الفكر التطرفي في عمليات تنمية وتغيير المجتمع.

## المبحث الأول

## الإطار المنهجي للبحث

**أولاً:- مشكلة البحث:-**

تعد مشكلة التطرف الفكري من المواضيع التي بدأت في الانتشار في المجتمعات على اختلاف أنواعها ومعتقداتها، وهو لا يرتبط ببيئة معينة أو مجتمع معين أو دين معين.

وبما ان التطرف يعني الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع، وتبني قيم ومعايير مخالفة لها، وهذا يعكس خلل في توازن البناء الاجتماعي ويخلق العديد من المشكلات الاجتماعية التي ترهق كاهل المجتمعات وعليه نحاول في هذا البحث أن نناقش موضوع الفكر التطرفي وأبعاده على التنمية والتغير الاجتماعي وعليه تم تحديد مشكلة البحث بعدد من التساؤلات وهي:-

ما المقصود بالفكر المتطرف؟ وماهي مرادفات التطرف؟ ومتى يتحول الفكر التطرفي إلى أعمال إرهابية تربك حياة المجتمعات؟ وماهي أنواع التطرف وصوره في الواقع الاجتماعي؟ وكيف يؤثر الفكر المتطرف في بناء وتنمية المجتمع؟ وكيف يحول الفكر المتطرف دون ماينشد المجتمع من تغير إيجابي مقصود وموجه.

**ثانياً:-أهمية البحث:-**

تتبع أهمية البحث من توافر عوامل عديدة في مقدمتها أنه تناول بالعرض والدراسة لموضوع لمسنا خطورته وأثاره المدمرة على أرض الواقع قبل أن نعرض أهمية دراسته في طيات أوراق بحثية.

وتكمن أهمية بحثنا هذا في معالجة التطرف بشكل أكاديمي وعلمي، ونحاول بذلك فتح الأبواب على مصارعها للبحث العلمي في هذا المجال وفي المجالات المجاورة له أي الأبحاث التي يمكن تفصل أبعاد هذه الظاهرة وتجلياتها في المجتمع العراقي.

ويعد محاولة لتتبع أثار التطرف الفكري المجهضة لعمليات التنمية الاجتماعية والتي تحول دون تغير اجتماعي منشود، يحاول من خلاله المجتمع العراقي اللحاق بركب الدول المتقدمة، في ظل تطورات تكنولوجية وفكرية ومادية رهيبة يعيشها العالم اليوم.

**ثالثاً:-أهداف البحث:-**

يهدف البحث الحالي إلى:-

١- تكوين فكرة عامة عن ظاهرة التطرف الفكري وما المقصود بهذه الظاهرة.

٢- التعريف بأهم الأسباب التي تغذي الفكر التطرفي، التي تجعل له قدم ثابتة داخل المجتمع.

٣- التطرق إلى مايرادف التطرف من ألفاظ وأنواع التطرف وصوره في الواقع الاجتماعي.

٤- توضيح الآثار الخطيرة التي يتركها الفكر التطرفي على عمليات تنمية المجتمع والتي تحول دون إحداث تغيرات اجتماعية منشودة.

**رابعاً:-منهج البحث:-**

المنهج هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهمين على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معينة، بعبارة أخرى المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة البحث(١).

(١)فوزية غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية،ط٣، ٢٠٠٢،ص٣٠.

ولقد استعنا في هذا البحث ب(المنهج الوصفي)الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، ويشمل المنهج الوصفي على معرفة خصائص الظاهرة قيد الدراسة، إلى جانب معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسب في وجود هذه الظاهرة[١].

**خامساً:- المفاهيم العلمية:-**

**١.التطرف لغةً:-**

تطرف، يتطرف، تطرفاً، فهو متطرف.

يقال: طرفت الناقة، أي رعت أطراف المرعى، ولم تختلط بالنوق.

ويقال: اختصبت المرأة تطاريف، أي: أطراف أصابعها.

وتطرف الحديث أي عده طريفاً، يستطرفه من سمعه.

والطرف الناحية ،وطائفة من الشيء.

وطرف تطريفاً: قاتل حول العسكر.

وتطرف الشيء: أي اخذ من أطرافه[٢]،وطرف بفتح الطاء والراء، أطراف الشيء؛ نهايته وجانبه[٣].

**أما التعريف الاصطلاحي للتطرف:-** هو حد الشيء وحرفه، وعدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية والخروج عن المألوف ومجاوزة الحد، والبعد عما عليه الجماعة[٤]

**أما التعريف الإجرائي للتطرف فهو:-**

فهو الابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف، ومجاوزة الحد في الأقوال والأفعال، وفيه يدخل التعصب للرأي، ورفض الآخر، والمتطرف سواء أكان فرداً أم

---

(٢)نفس المصدر.

(٣)مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط،ط٥ ،دار المعرفة،بيروت-لبنان،٢٠١١، ٧٩٨،٧٩٩.

(٤) محمد رواس قله حجي، معجم لغة الفقهاء،ط٣ ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،٢٠١٠، ص٢٦١.

(١) الفاتح، عبد الرحمن محمد، دور الشباب والمرأة في مكافحة التطرف العنيف، متاح على الموقع الالكتروني https://www.assakinqq.com .

جماعة ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية، ويرفض الحوار مع الآخر والتعايش معه ومع أفكاره فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار وقد يصل به الأمر إلى تكفير الآخرين وربما إباحة دمائهم.

٢. **التنمية**:- في اللغة: تنمية(أسم):مصدر نمى؛ سعى أي تنمية تجارته، نمى المال وغيره ينمي بالكسر نماء[١]، نما الشيء نماء، نمواً وكثر، نمى الشيء أو الحديث تنمية: أنماه، فالنار أشبع وقودها[٢]

والتنمية اصطلاحاً:- إنما هي عملية تغير حضاري في طبيعة المجتمعات التقليدية، كما أنها تشير إلى عملية تغير حضاري تتناول آفاقاً واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه ورفع مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي[٣].

**أما تعريفنا الإجرائي للتنمية فهو:-**

مجموعة الجهود العلمية المستخدمة في تنظيم الأنشطة الحكومية والأهلية، وفق خطط مرسومة، تنشد التقدم والنمو لتحقيق الرفاهية سواء على الصعيد الفردي أو على صعيد المجتمع، عبر التعبئة والتوجيه المنظم للموارد الموجودة في البيئة الاجتماعية.

**التحرر**: بمعنى إزاحة كافة المعوقات التي تحول دون نجاح المشاريع التنموية، كما تعني ( تفجير كافة الإمكانيات البشرية)،بمعنى توفير الأمن والسلام كيما نقدر بعده على توجيه كافة الإمكانيات البشرية للإنتاج والخلق والإبداع، وتعني (نضال شعبي)، بمعنى أن الطريقة الوحيدة للتنمية هو خلق جو نضالي شعبي.

كما تعني(تغير اجتماعي) بمعنى الانتقال إلى الأعلى بالبناء الاجتماعي لأن التنمية تحمل في طياتها حوافز روحية وأخرى مادية تمد الجماهير بحياة أفضل.

---

(٢)زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي، مختار الصحاح،ط١، مكتبة الإيمان–المنصورة،٢٠٠٨، ص٣٧٤.

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ،ج١،ط٢،دار الأمواج، بيروت–لبنان،١٩٩٠،ص٩٥٦.

(٤) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان، ١٩٩٩، ص١٧٣.

**٣. التغير:-في اللغة:**-الغير الاسم، من التغيير وغير عليه الأمر حوله، وتغايرت الأشياء اختلفت وتغير الشيء في حاله، وغيره حوله وبدله، وجعله غير ماكان[١].

**وأما تعريف التغير الاجتماعي اصطلاحاً:** هو كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، ولما كانت النظم مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم طروح الحياة بدرجات متفاوتة[٢].

أما التعريف الإجرائي للتغير فهو:

ظاهرة اجتماعية ملموسة، ودائمة ومستمرة، التي تعتمد على جهود تنشد التغير المخطط من أجل إحداث تنمية حقيقية هادفة، فهو تغير مقصود وإرادي.

## المبحث الثاني

## مرادفات، أنواع التطرف

**أولاً:- مرادفات التطرف:-**

قد تختلف الكلمات التي يستعملها أفراد مجتمع ما، للتعبير عن التطرف، وإن كان الاختلاف في اللفظ، الإ أن المعنى يكاد يكون واحداً الأذهان، ومن هذه الكلمات:-

**١. الغلو:-**

تصاحب كلمة(التطرف)في أغلب الأحيان كلمة(الغلو) وكأنهما مترادفتان والمعنى واحد، ومن يقرأ في المعاجم لايكاد يدرك فرقاً كبيراً في المعنى بين الكلمتين.

**الغلو:- لغة:-**(الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء.... وغلا في الدين والأمر يغلو جاوز حده.. وقال بعضهم غلوت في الأمر غلو وغلانية وغلانياً إذا جاوزت في الحد وأفرطت فيه[٣]، وفي معجم لغة الفقهاء يؤكد لنا نفس المعنى،فالغلو من غلا الشيء إذا زاد،مجاوز الحد[٤].

(١) أبن منظور،لسان العرب،طبعة مصورة،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،ص٣٤٥.

(٢) مصطفى الخشاب،دراسة المجتمع،مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٧٧،ص١٨٨.

(١)أبن منظور،لسان العرب،ج١٥، دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ص١٣١،١٣٢.

(٢)محمد رواس قله جي،مصدر سابق.

وغلا الأمر غلواً:- جاوز حده،وبالسهم غلوا وغُلّوا،رفع يديه لأقصى الغاية،فهو رحل غلاء،كسماء،أي بعيد بعد الغلو بالسهم،أرتفع في ذهابه وجاوز المدى[١].

فالغلو موقف مبالغ فيه في قضية مبدئية أو في شخص يرتبط بهذه القضية،ويكون الغلو مع الشيء المبالغ فيه أو ضده تعبيراً عن الموافقة أو الرفض فقد يغالي الإنسان بحبه وإعجابه كما قد يغالي بكراهيته وعزوفه والغلو إصطلاحاً،أسلوب من أساليب مقاومة الدين الإسلامي[٢].

ومنه قوله عز وجل(( ياأهل الكتاب لاتغلو في دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق)) {النساء١٧١} أي لاتجاوزوا المقدار.

وفي الحديث قول رسول الله{صلى الله عليه وسلم}(ياأيها الناس إياكم والغلو في الدين،فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين}[٣].

إنما قال ذلك لأن من أخلاقه وآدابه التي أمر بها القصد بالأمور،خير الأمور اوسطها.

يتضح مماسبق صحة ماقررناه،وإن هاتين اللفظتين(التطرف والغلو)مترادفتين في المعنى.

**٢. الإرهاب:-**

يدور معنى كلمة(الإرهاب)في المعاجم حول الإخافة،ففي مختار الصحاح معنى كلمة الإرهاب هو: رهب،خاف،وأرهبه وأسترهبه أخافه[٤].

ورهباناً،بالضم___،خاف والاسم الرهب،وأرهبه وأسترهبه،أخافه والإرهاب بالفتح:ملايصيد من الطير[٥].

---

(٣)مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،معجم القاموس المحيط،ط٥،دار المعرفة،بيروت-لبنان،٢٠١١،ص٩٥٩.

(٤)عبدالله سلوم السامرائي،الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية،ط٣،دار واسط للنشر،لندن-بغداد،١٩٨٨،ص٢٧٣.

(٥)الحافظ أبن عبدالله محمد بن يزيد القزويني،سنن أبن ماجة،ج٢،دار إحياء الكتب العربية،١٩٥٢،رقم الحديث٣٠٢٨.

(١) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي، مختار الصحاح،مصدر سابق،ص١٤٩.

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،معجم القاموس المحيط،مصدر سابق،ص٥٣٦.

ورهب بمعنى خاف والأسم الراهب كقوله تعالى((من الرهب)) أي بمعنى الرهبة ومنه(لارهبانية في الإسلام) كالإختصاء،اعتناق السلاسل،وما أشبه ذلك مما كانت عليه الرهبانية تتكلفه،وقد وصفها الله عز وجل عن أمة محمد{صلى الله عليه وسلم}وأصلها من الرهبنة:الخوف،وترك ملاذ الحياة كالنساء[١].

وفي المعجم لأبن فارس:(رهب الراء والهاء،والباء أصلان:أحدهما يدل على خوف،والآخر يدل على دقة وخفة،فالأول الرهبة،تقول رهب الشيء رهباً ورهبة ومن الباب الإرهاب،وهو قَدعُ الإبل من الحوض،وذياها والأصل الأخر الرهب،الناقة المهزولة[٢].

وفي المعجم الوسيط الإرهابيون:( وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية[٣].

وفي المنجد كلمة الإرهابي تدل على كل(من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطه) [٤].

وفي معجم الأكاديمية الفرنسية عرف الإرهاب إصطلاحاً بأنه :نطاق الرعب[٥].

ومن خلال هذه التعاريف فإن الإرهاب يدل على كل من يسلك العنف كطريق في سبيل تحقيق أغراض سياسية.

وجاء في كتاب الإرهاب والعولمة مايأتي((الإرهاب هو الأسلوب الأكثر عنفاً في التعبير عن اتجاه مرفوض من السلطة القائمة،وهو ينشأ ويتطور ويمارس نشاطه في العادة بعيداً عن القنوات الشرعية المعترف بها ويعمل في سرية شديدة،ويوجه ضرباته إلى مواقع غير متوقعة،ويستهدف المدنيين الذين لاحول لهم لإشاعة الذعر بينهم،وزعزعة الاستقرار في المجتمع وهز السلطة القائمة في الدولة[٦].

(٣)أبن منظور،لسان العرب،ج٨،دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان،ص٣٣٧.

(٤) أبن فارس،معجم مقاييس اللغة،ج٢،مادة:رهب،ص٤٠١.

(٥) معجم اللغة العربية،المعجم الوسيط،ط٢،القاهرة،١٩٧٢،ص٢٨٢.

(٦) المنجد،دار الشروق،بيروت–لبنان،ص٢٨٠.

(٧) الإرهاب وإشكالية التعريف:هنا عدنhttps://www.hunaaden.com/art16029.

(١) عبد الرحمن رشدي الهواري،الإرهاب والعولمة،مركز البحوث،أكاديمية نايف،٢٠٠٢،ص٩.

والإرهاب قانوناً حين يقرى بالحكم فيقال(حكم الإرهاب) يعني استناده إلى وسائل قياسية تكفل بث الرعب في نفوس المحكومين ولا ترعى الأحكام والضمانات القانونية لمن يقع ضحية الإرهاب بل دون التميز العادل بين اتهام وآخر[١].

ومما سبق يتضح لنا أن لفظة(الإرهاب)تدل على الإفزاع والتخويف،ويكون الأمر سيئاً جداً إذا كان ضحايا الإرهاب من الضعفاء كالأطفال والنساء والمرض وكبار السن ممن لاحول لهم ولاقوة.

وبناءاً على ماتقدم ذكره فإن التطرف مادام يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه،ويتجاوز الحد، فإنه أقرب إلى مايعرف بالغلو طالما أنه دائرة الفكر.

أما حينما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط سلوكية عنيفة من اعتداءات على الممتلكات والأرواح أو يتشكل بهيئة تنظيمات مسلحة عندئذ يتحول على إرهاب.

فالتطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة،أما إذا أرتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب،فالتطرف دائماً في دائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب.

ويزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي،الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية أعمال قتل وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف،وعادة مايكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وإنعاكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والقناعات والإعتقاد.

وبناءاً على هذه المعتقدات يتم غسل مخ كوادر الجماعات الإرهابية من خلال تنمية اتجاهات بالغة السلبية إزاء مجتمعاتهم ودولهم من ناحية وتقريظ عملية الانقلاب

(٢) إبراهيم مدكور،معجم العلوم الاجتماعية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٥٥،ص٢٧.

العنيف عليها، حتى لو أدى ذلك إلى التضحية في حياتهم،لأن في ذلك سبيل إلى الجنة باعتبارهم شهداء.

وفي مجال تحديد منابع التطرف يرى بعض الباحثين إن من بينها الحرمان النسبي،بمعنى سيادة الفقر،والافتقار إلى الخدمات الصحية والغذاء السليم والتعليم وكلها تتضافر لكي تشكل مبررات العنف وخميرة للتطرف،وخصوصاً حين تسد المسالك المشروعة للتعبير عن احتياجات الناس(١).

**ثانياً:أنواع التطرف وصوره في الواقع الاجتماعي:-**

والتطرف قد يكون في الدين،كما يكون في الفكر والسياسة والأخلاق والسلوك وعليه قد يأخذ التطرف أشكالاً متعددة أهمها مايلي:-

١. **التطرف القولي:-** هو كل لفظ لايحل إطلاقه،فالسب،والقذف،والهجاء،والغيبة،والنميمة،والكذب وإطلاق الشائعات،وماشاكل ذلك،كله تطرف في القول،وهو بهذا المعنى لايكاد يخلو منه مجتمع بل أن بعض المجتمعات أصبحت هذه الصفات سمة أساسية ومميزة لها.

٢. **التطرف العملي(السلوكي):**-وهو كل تطرف في سلوك أو فعل مخالف للشرع،لكنه يختلف باختلاف درجة تحرمه،فهناك كبائر كالقتل والزنا والسرقة،وهناك صغائر،فكلما كان الفعل كبيراً

(أي ورد فيه حد،أو وعيد) كان أمره أعظم.وهو أيضاً بهذا المعنى وأشكال كثيرة في مجتمعاتنا(٢).

٣.**التطرف المظهري:-** ويقصد به إثارة الرأي العام بالخروج عما هو مألوف لدى العامة من حيث المظهر،كأرتداء ملابس مخالفة للجمهور،أو التبرج في الملبس،أو الحديث بطرقة تجذب الإنتباه.

٤.**التطرف الفكري:-** ويتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف.

---

(١) إدريس عمر، العلاقة بين التطرف الديني/الأيدلوجي والإرهاب، ٢٠١١/٣/٩، www.m.ahewar.org

(٢) الفاتح عبد الرحمن محمد،دور الشباب والمراة في مكافحة التطرف العنيف www.islamtoday.net

٥.**التطرف الديني(المعتقدي)**:وهو مجاوزة الاعتدال في السلوك الديني أو الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين،وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسيب والتفريط[١].

ويدخل كل من خالف المعتقد الصحيح الذي جاء به النبي(صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصحابة الكرام،وسلف الأمة(رضوان الله عليهم أجمعين).

فالشرك،والكفر،والإلحاد،وادعاء الولد والزوجة لله،ودعاء غير الله،وتقديس الأشخاص،وإعطائهم صفات لاتليق إلا بالله(جل وعلا)كعلم الغيب،والعصمة،واليأس والتشاؤم،ونحو هذا كله من التطرف في المعتقد[٢].

بالإضافة على ماسبق ذكره من أشكال التطرف،فهناك أشكال أخرى أقل شيوعاً ثل التطرف السياسي،والتطرف في الاتجاهات،والتطرف الأخلاقي،والتطرف في المشاعر،والتطرف الاجتماعي والرفض والاحتجاج على غياب العدالة الاجتماعية بصورها المختلفة في نظام المجتمع.

والحقيقة فإن مظاهر التطرف والعنف لم تكن مقبولة في الإسلام أبداً ومن طبيعة الإسلام أنه (وسط بين التشديد والتساهل)ومن الطرفين التي يدعو إليها الهوى الذي حذرنا الله منه في مواضع كثيرة منها((ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله)) {ص٢٦}.

وباختصار فإن الإسلام أتصف باليسر والسماحة والوسطية كقوله تعالى ((يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر)){البقرة١٨٥} وقال تعالى((وماجعل عليكم في الدين من حرج)){الحج٧٨}.

## المبحث الثالث

## في التنمية والتغير الاجتماعي الموجه

يؤخذ التغير الاجتماعي في العادة على أنه التعديلات التي تحدث في أنماط الحياة في مجتمع معين وتظهر هذه التعديلات نتيجة لتوفر عوامل كثيرة ومتعددة،ويتخذ التغير أكثر من شكل واحد وقد نشأت في ذلك التفرقة العامة التي نجدها في كتب علم الاجتماع والانثرولوبولوجيا التي تعرضت لهذا الموضوع بين مايسمى بالتغير الثقافي وبين مايسمى بالتغير الاجتماعي،وذلك على الرغم من أن التغيرات التي تحدث في المجتمع

(٣) مفهوم التطرف،www.moqatel.com

(٤) الفاتح عبد الرحمن،دور الشباب والمرأة في مكافحة الإرهاب،مصدر سابق.

إنما تمثل وتفصح عن نفسها في سلوك الناس أي في مظاهر الثقافة مما يعني أن التغير الاجتماعي ينطوي بالضرورة على تغير ثقافي.

أن التغير في الحياة الاجتماعية ليش ظاهرة بسيطة وإنما هو ظاهرة معقدة إلى حد كبير ،ويظهر هذا التعقيد في تنوع التأثيرات التي يخضع لها المجتمع والتي تؤدي إلى ظهور التغير من ناحية كما يظهر تنوع مجالات التغير نفسها من ناحية أخرى[١].

والتغير يحدث تلقائياً في كل اتجاه أردنا أم لم نرد،وهو صفة أساسية من صفات المجتمع،ولا يخضع هذا التغير لإرادة معينة بل إنه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض ويؤثر بعضها في بعض[٢].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التغير يمكن أن يكون مادياً يسعى إلى رفع المستوى الاقتصادي والتكنولوجي والحضاري للمجتمع، وقد يكون معنوياً يستهدف تغير اتجاهات المواطنين وقيمهم الاجتماعية[٣].

لتوجيه عمليات التغير الاجتماعي ولتحديد ضبط مساراتها يلجأ المجتمع إلى وسائل كثيرة من ضمنها التخطيط وذلك لغرض تحقيق الأهداف الشاملة للمجتمع وتنميته اقتصادياً[٤].

وهذا يتطلب خططاً تنموية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق أهداف التغير بما يشمله من رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاهية والرضاء،إضافة إلى تحقيق التماسك الاجتماعي في المجتمع وتقوية العلاقات الاجتماعية في كل فئاته[٥].

فالتنمية هي التغير الموجه الذي تلعب فيه الإدارة دوراً جوهرياً[١]،وبهذا يمكن القول أن هدف مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في كل وقت هو تحقيق هذا التغير الموجه[٢].

---

(١) هادي نعمان الهيتي،د.حامد عبد الحسين سالم،القيم الموحدة والمعوقة للتنمية دراسة ميدانية في بغداد،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،بغداد،شباط١٩٨٥،ص٤.

(٢)إبراهيم مدكور،معجم العلوم الاجتماعية،مصدر سابق،ص١٦٥.

(٣)فهيمة كريم رزيج المشهداني،الآثار الاجتماعية لهجرة العمالة في منطقة الخليج العربي،دراسة ميدانية في دولة الكويت،كلية الآداب،قسم علم الاجتماع،١٩٨٤،ص٦٥.

(٤) محمود الكردي،التخطيط للتنمية الاجتماعية،دار المعارف بمصر ،القاهرة،١٩٧٧،ص١١١

(٥) فهيمة كريم رزيج المشهداني،مصدر سابق،ص٦٥.

فالتمنية وفعل إرادة تتولاه السلطة في أي بلد،وهي وجه من أوجه الإصلاح الذي يركز على تنشيط الحركة الاقتصادية وتعزيز معدل نمو الاقتصاد الوطني يسمى تنمية اقتصادية،وإذ يركز على إرساء قواعد العدالة والتوازن،وبالتالي الاستقرار في المجتمع يسمى تنمية واجتماعية،وإذ يركز على إطلاق التربية والعلم والفنون يسمى تنمية ثقافية[٣].

وعامة الناس يصفون التغيير ببساطة بانه (( اللحاق بركب الحضارة)) أي أن يكون للعرب جملة مثل مالدى الأمم المتقدمة صناعياً وثقافياً وحضارياً[٤].

وعليه يتعين على الدولة رسم خطط ووضع برامج والقيام بتوظيفات مالية مباشرة كبيرة من اجل كسر حلقة الجمود والتخلف والارتفاع بوتيرة النمو والتقدم،هذا العمل الإداري المبرمج هو التنمية بامتياز[٥].

فالتنمية متوافقة مع أنماط التغير المخطط[٦]،لكن السؤال الأهم هنا،هذا الذي لدى تلك الأمم المتقدمة عنا،ماهو حتى نطمع فيه؟

الجواب البسيط إنه النوع الراقي من العيش والحياة، حيث ينعم الإنسان ببركات التقدم والثقافة والحضارة،والي يقوم في رأينا على ساقين اثنين متلازمتين ولازمتين وهما:الأمن والحرية.

أما الأمن فيكون على مستويين:مستوى الفرد والأسرة،ومستوى المجتمع،أما على مستوى الفرد والأسرة فيشتمل الأمن على الأمن من الجوع والأمن من الخوف وهما النعمتان اللتان طلب المولى عز وجل من قريش أن يعبدوه لقائهما،وآمنهم من خوف قال

---

(١)د.عبد الهادي الجوهري وآخرون،دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،١٩٨٢،ص٧

(٢) فهيمة كريم رزيج المشهداني،مصدر سابق،ص٦٥.

(٣) سليم الحص،آفاق التنمية العربية المستدامة،مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٣١٥،السنة٢٨،آيار،٢٠٠٥،ص ٦.

(٤) طاهر حمدي كنعان،المشروع النهضوي العربي:البعد الاقتصادي،مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد ٢٣٨،السنة٢٥، ٢٠٠٢،ص٥٢.

(٥)سليم الحص،آفاق التنمية العربية المستدامة،مصدر سابق،ص٧.

(٦) غازي الصوراني،أي تنمية لفلسطين؟الواقع والآفاق،مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٣١٨،السنة٢٨،آب ٢٠٠٥،ص١.

تعالى(( فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف)){قريش:الآيتان ٣-٤}.

ويتصل الأمن من الجوع مايؤمن سلامة البدن ويشمل ذلك المسكن ومرافق السكن،كما يشمل الوقاية الصحية وعلاج البدن مماقد يعتريه من أمراض.

أما على مستوى المجتمع فيشمل الأمن من جهة الأمان الاجتماعي الداخلي حيث تتوازن الحقوق والواجبات في مابين أعضاء المجتمع،وينتفي الاعتداء بعضهم على بعضهم الآخر،ويشمل الأمن من جهة أخرى قدرة المجتمع على حماية نفسه وأرضه وممتلكاته من الاعتداء.

وأما عن الحرية فتشمل، على مستوى الفرد والأسرة التمكن من أوسع الخيارات لتقرير المصير الشخصي والأسري والاجتماعي،وامتلاك الوسائل للتصرف بالحياة والتمتع بالمعارف والعلوم والفنون.

وأما على مستوى المجتمع فتشمل الحرية ومشاركة جميع المواطنين في تقرير شؤون المجتمع من خلال التمثيل الانتخابي والتداول السلمي للسلطة السياسية(١).

وإذا كانت التنمية تعني إطلاق الإمكانيات البشرية وتوسيع خيارات الناس، ويرادف هذا في الوقت الحاضر مايصفه أماريتا* (Amarty Sen) بعبارة ((التنمية هي حرية)) إذ تعرف الحرية بمعنى واسع بحيث تشمل الحرية من الجوع،ومن القهر ومن كل مايقف عقبة في طريق مشاركة الناس مشاركة كاملة بها عوائق في تشكيل مستقبلهم(٢).

فإن أهم مصادر الفشل التنموي على الصعيد الاجتماعي هو الفكر التطرفي الذي يسعى إلى تكفير الآخر،والسعي لأكفائه أو اجتثاثه،وكذلك فإن التنمية بقدر ماتحتاج إلى مؤسسات ونظم،فإنها تحتاج إلى إنسان حر وعقل متفتح والذي أساسه العلم والتفكير

*أماريتا سين:اقتصادي من أصل هندي

(١) طاهري حمدي كنعان،المشروع النهضوي العربي،مصدر سابق،ص٥٧

(٢) عاطف قبرصي وعلي قادري،إعادة بناء العراق إستراتيجيات التنمية في ظروف الأزمات،مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٢٩٥،السنة٢٦، ٢٠٠٣،ص٤٦.

العقلي بعيداً عن الفكر المتطرف الذي يلغي أعمال العقل،(( على الرغم من أنه أي "العقل" يوافق مقاصد الشرع في وجود الخالق)) [١].

وهذا ماسوف نتطرق إليه في المبحث الرابع،والذي سنحاول من خلاله أن نؤشر بعض العثرات التي يخلفها الفكر المتطرف في عمليات تنمية وتغيير المجتمع،من خلال رؤية نقدية موضوعية ليست مقصودة لذاتها،بقدر ماهي مقدمة أو مدخل لرؤية الآثار السلبية التي يخلفها الفكر المتطرف بأعماله الإرهابية في عمليات إعمار وتنمية المجتمع،وكيف حطم هذا الفكر الإرهابي البنى التحتية وإعاقة تغير اجتماعي منشود في ظل تنمية اجتماعية هدفها النهوض

بكافة جوانب المجتمع. ذلك لأننا نأمل في مرحلة جديدة يأخذ فيها الفعل التنموي أبعاداً واقعية فيها ضرورات الصبر والعمل الشاق والمتواصل من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

## المبحث الرابع

## كيف يؤثر الفكر التطرفي في عمليات تنمية وتغيير المجتمع

بداية نؤكد أن الآلية الأساسية والعامة لنجاح العملية التنموية هي الشعب كهدف وأداة[٢]،فالبشر هم الثروة الحقيقية للأمم والحرية هو المعيار النهائي للتنمية فالتنمية تتطلب استبعاد المصادر الأهم لغياب الحرية: الفقر والاستبداد وكذلك فقر الفرص الاقتصادية والحرمان الاجتماعي وإهمال الخدمات العامة، وأيضاً غياب التسامح وتفشي الاستبداد[٣].

وكما أنه من الضروري لنجاح عمليات التنمية هو اختيار إستراتيجية التنمية الملائمة، يكون من الضروري البدء بتقدير سليم للحدود والقوى التي تشكل الحاضر والميزان الكامل للماضي من دون فقدان البصيرة بالأهداف طويلة الأجل للتنمية من أجل السعي إلى تحقيق أهداف التنمية.

---

(٣) خضر عباس عطوان،مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق، مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٣٣٠،السنة٢٩، آب٢٠٠٦،ص٤٧.

(١) غازي الصوراني،أي تنمية لفلسطين؟الواقع والآفاق مصدر سابق،ص١٢٠.

(٢) ينظر:نادر فرجاني"التنمية الإنسانية"((المفهوم والقياس)) مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٢٨٣،السنة٢٥، ٢٠٠٢، ٦٧-٧٠.

إضافة إلى إن التنمية ليس فقط مسألة تتعلق بتنظيم وتمويل برنامج إنشائي ضخم وإشراك مؤسسة دولية عملاقة للإنشاءات، المسائل الحقيقية التي تتعلق بالأحرى بإعادة بناء اقتصاد ومجتمع وحكومة.

لابديل من القانون والنظام لتوظيف صحي للاقتصاد والنظام الاجتماعي وليس باستطاعة اقتصاد أو مجتمع أن يعمل وينمو في غيابهما(١).

فإن عدم الاستقرار يؤدي إلى جمود التطوير والتنمية والإبقاء على ماهو كائن وعدم الانتقال إلى ماهو أفضل لذلك فإن وجود الاستقرار السياسي من شأنه أن يسهل عملية التنمية والتغير ويؤدي إلى تحقيقها حيث تتوجه جهود السلطة والشعب نحو التغير والتنمية المنشود وفي حالة عدم الاستقرار السياسي فإن جهود السلطة موزعة بين إعادة استتباب الأمن وتنمية المجتمع ناهيك عن أن عدم الاستقرار يؤدي إلى هجرة الأدمغة مما يحرم المجتمع من فاعليتها في التغير والتنمية(٢).

فالاستقرار والأمن الاجتماعي والسياسي من أهم مقومات التنمية الاقتصادية،فبدون الأمن لاتكون هناك تنمية وبدون ذلك تنهار الدول،فالتطرف الفكري المترجم إلى عمليات إرهابية يؤثر على التنمية الاقتصادية وعلى الاستثمار والتمويل للمشروعات،فرأس المال جبان والاقتصاد يشمل السياحة والتمويل والاستثمار والسياسة النقدية(٣).

فعلى صعيد السياحة نجد تشويه صورة البلد الذي يكثر فيه الحديث عن العنف والإرهاب، أو تنفذ فيه عمليات إرهابية مهما كانت طبيعتها فتقل حركة الملاحة الجوية والبحرية باتجاهه، ويتناقص عدد السواح ويتم إدراجه على سلم التصنيفات الدولية على أنه بلد مخاطر وتجتهد الدول المدافعة ظاهرياً عن حقوق الإنسان والحريات بتحذير

---

(٣) ينظر:عاطف قبرصي وعلي قادري،إعادة إعمار العراق استراتيجيات التنمية في ظروف الأزمات،مصدر سابق،ص٤٧-٤٨ .

(٤) محمد عبد المولى، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجد للنشر والتوزيع،عمان،١٩٨٧،ص٢٣٤.

(٥) عادل عامر، الإرهاب وآثاره الاقتصادية، الأثنين ١٢ الأول ٢٠١٦،www.diwan alarab.com.

رعاياها من احتمالات عمليات إرهابية..... إلخ، فينهار اقتصادها وتتفاقم مشكلاتها الاجتماعية والسياسية والتنموية... ويصبح البلد المهدد بالتفكك[١].

وحيث أن أي تنفيذ يعتمد بالدرجة الأولى على الإنسان[٢]،وإن الإنسان هو من لا يأمن على حياته وحريته وعقله يعمل في قلق وهذا يقود إلى ضعف الإنتاجية وقلة الإنتاج، ورأس المال المهدد بواسطة الإرهاب الذي بطبيعته جبان وأشد خوفاً وقلقاً من العامل نجده يهرب إلى أماكن ومواطن وبلاد حيث الأمان والطمأنينة وهذا ما نشاهده بعد كل عملية إرهابية حيث نجد خلل في أسواق النقد والمال والبورصات وارتفاع الأسعار وظهور السوق السوداء.

وهروب الاستثمار إلى الخارج وهذه الآثار جمعياً تقود إلى خلل آلية المعاملات الاقتصادية ومن ثم إلى إعاقة التنمية[٣].

فتضطرب سوق السلع والخدمات والشغل بسبب تباطؤ الدورة الاقتصادية والتنموية وكساد التجارة وهروب رؤوس الأموال وفساد مناخ الشراكة والأعمال وتتعطل المشاريع الكبرى نتيجة خوف"رأس المال" من المجازفة تحت تهديدات الإرهاب الذي إذا نجح في تنفيذ تهديد واحد بقتل نفس واحدة يكون قد نجح في زرع الرعب في المجتمع كله،لقوله تعالى((أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً))[ المائدة:الآية٣٢]،قتلاً معنوياً يشل حركتهم في الحياة وتعطيل أسباب العيش[٤].

الإنسان ليس فقط غاية التنمية بل وسيلتها وهو الذي يشارك في إحداث تنمية مجتمعه، فالعنصر البشري أداة التنمية وهو المستفيد منها[٥].

---

(١)أبو جرة سلطاني،مخاطر وأثار التطرف والإرهاب وطرق معالجتها(النفسية والاجتماعية والاقتصادية)"الجزائر"،www.wasatyea.net

(٢) هادي نعمان الهيتي،د.حامد عبد الحسين سالم ،القيم المعضدة والمعوقة للتنمية،مصدر سابق،ص٧.

(٣)عادل عامر،الإرهاب وآثاره الاقتصادية، مصدر سابق.

(٤)أبو جرة سلطاني،مخاطر وآثار التطرف والإرهاب وطرق معالجتها(النفسية والاجتماعية والاقتصادية)،مصدر سابق.

(١) إحسان حفظي،علم اجتماع التنمية،دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية،٢٠٠٦،ص٣٤١.

وإن انتشار الخوف والرعب والحذر واليقظة بين الناس بسبب توقع حدوث عمليات إرهابية يقلل من الإنتاج ويضعف الإنتاجية[١].

وقد يتسبب ذلك فيما يعرف بهجرة الكفاءات والتي تعد عملية خطف بكل بساطة للثروة البشرية النادرة في البلاد،والنتيجة هو إضعاف القوى المنتجة للاقتصاد وازدياد ندرة الكفاءات العالية، مما يدفع بدوره المرتبات بل إن هذا الخطف لايلقى تعويضاً عنه في صوره التمويلات النقدية التي عادةً ماتتبع هجرة الأشخاص الأقل كفاءة[٢].

والإرهاب يعد أحد العوامل الدافعة تدفع الأفراد للهجرة إلى خارج أوطانهم أو ترك منطقتهم إلى منطقة أخرى في الإقليم نفسه[٣].

وتتباين الآثار المترتبة على هجرة الكفاءات تبايناً واسعاً، حيث تخلف عواقب وخيمة على التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي داخل البلد الواحد، وبين البلدان بعضها ببعض[٤].

وكما أن الكيان الاقتصادي لاينمو ويستمر في التطور والازدهار إلا في ظل استتباب الأمن ومناخ مستقر فنجد أن عقود الاستثمار في الشركات الكبرى تشتمل على مدد طويلة قد يصل بعضها إلى عشرات السنين لأن الاستثمار يعني شراء الأراضي وإقامة المباني والمنشات وجلب الآلات والمعدات والأيدي العاملة المحلية والوافدة، والاستثمارات الوطنية والأجنبية لا يمكن أن تقدم بناء مشاريع إنتاجية أو تؤسس لنظم خدمية إلا في ظل الأمن والاستقرار[٥].

هذا إضافة إلى الأموال المهدورة جراء العمليات الإرهابية والتي تشمل:

---

(٢)عادل عامر،الإرهاب وآثاره الاقتصادية، مصدر سابق.

(٣) فهيمة كريم رزيج المشهداني،الآثار الاجتماعية لهجرة العمالة الأجنبية في منطقة الخليج العربي،مصدر سابق،ص١٦٣.

(٤)محمد عبده محجوب،الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي،وكالة المطبوعات، الكويت،١٩٧٣،ص١٥٣.

(٥)فهيمة كريم زريج المشهداني،مصدر سابق،ص٢٥٩.

(٦) أثر الإرهاب في استنزاف موارد المجتمعات،١ يناير ٢٠١٢،http//www.assakina.com.

١. التخريب في البنية الأساسية والتي تعبر من مقومات التنمية بسبب العمليات الإرهابية يعتبر تدميراً للاقتصاد ويتطلب أموالاً باهظة لإعادة بنائها وتعميرها[١].

٢. كما وأن التصدي للإرهاب ومحاربته يحتاج إلى نفقات وتكاليف باهظة، فالدول في ظل الأوضاع الإرهابية توجه كثيراً من ميزانيتها لمواجهة هذه الظاهرة[٢].

وهذا كله على حساب الاستثمارات التنموية، فهذه الأموال كانت في الأساس ستنفق على مشروعات التنمية ورفع مستوى الفرد والمجتمع في جميع المجالات.

إن الإرهاب يقود إلى التخلف والحياة الضنك، ولابد من تحقيق الأمن والطمأنينة للناس وللعاملين ولرجال الأعمال وللمال وللبنية الأساسية حتى تتحقق الحياة الكريمة.

فالمعروف أن الاستثمارات يمكن أن تنشأ من الداخل نتاجاً لحركة الادخار في المجتمع، ومجتمع يواجه الإرهاب لا يمكن أن يكون له مدخر كما ويمكن أن تفد الاستثمارات من الخارج ومجتمع فيه إرهاب لا يمكن أن يجلب له استثمارات خارجية، خاصة ما يكون المعول في زيادة زخم حركة التنمية على مايفد من أموال الاستثمار من الخارج، وذلك بالنظر إلى حجمها غير المحدود، كما وبالنظر إلى ما تستدرج معها من مبادرات ومعرف وتكنولوجيا من مجتمعات أكثر تقدماً[٣].

وعلى وجه الخصوص بات مستقراً أن المعرفة عنصر جوهري من عناصر الإنتاج، ومحدد أساسي للإنتاجية، بمعنى أنه يقوم تضافر قوى بين اكتساب المعرفة والقدرة الإنتاجية في المجتمع، ويزداد هذا التضافر قوةً في النشاطات الإنتاجية العالية القيمة المضافة التي تقوم، وبدرجة متزايدة على كثافة المعرفة، والتقادم المتسارع للمعارف والقدرات هذه النشاطات هي معقل القدرة التنافسية على الصعيد العالمي.

---

(٧) عادل عامر،الإرهاب وأثاره الاقتصادية،مصدر سابق.

(١)أثر الإرهاب في استنزاف موارد المجتمع،مصدر سابق٤.

(٢) بتصرف:سليم الحص،آفاق التنمية العربية المستدامة،مصدر سابق،ص٧.

وبخاصة في المستقبل وهي، من ثم، أحد المراحل الرئيسية للتنمية، ومن ناحية أخرى فإن قلة المعرفة، وركود تطورها يحكمان على البلدان التي تعانيها، بضعف القدرة الإنتاجية وتضاؤل فرص التنمية(١).

هنا يطرح التساؤل: هل يمكن تنشيط حركة الاستثمار في أي بلد لم تتوافر فيه شروط استتباب الأمن؟ وهل يمكن أن تنشط وتتطور المعارف في بلد لا يأمن على حياة أفراده.

**النتائج**

١.التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه اجتماعياً وسياسياً ودينياً، وبالانغلاق للرأي ورفض الآخر وكراهيته وتسفيه آرائه وأفكاره.

٢. الفكر التطرفي لايؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر، ويرفض الحوار مع الآخر أو التعايش معه ومع أفكاره ولا يبدي استعداداً لتغيير آرائه وقناعاته، وقد يصل به الأمر إلى تخويف الآخرين وتكفيرهم دينياً أو سياسيا، وربما إباحة دمهم.

٣.يزداد خطر التطرف حينما ينتقل من طور الأفكار والمعتقدات إلى سلوكيات تعبر عن نفسها مادياً بأعمال القتل والتفجيرات والتصفيات وغيرها من وسائل العنف.

٤.للتطرف أنواع وصور متعددة ولا ينحصر في الجانب الديني فقط،فهناك تطرف سياسي وثقافي واجتماعي وآخر مظهري.

٥. إن الآثار المدمرة الناتجة عن الفكر التطرفي لن تستثني أحد فهو ذو طابع رمزي،له رسائل موجهة إلى كافة الضحايا المحتملين الآخرين،بحيث يقع الرعب في القلوب.

٦. إن للفكر التطرفي أثاره الخطيرة والعميقة يبدأ بأفكار دينية إلا أن غايته أعمق وأكبر ونتائجه مدمرة لبنى المجتمع ويقف حائلاً دون عمليات التنمية والتطور الاجتماعي وهذا ماحل بالمجتمع العراقي.

٧. الفكر التطرفي يجعل الدولة تنشغل ويكون جل همها بسط الأمن ولاتعود تهتم بعمليات تنمية المجتمع ومواكبة التغيرات الهائلة التي حلت بالعالم من حولنا.

---

(٣)نادر فرجاني،التنمية الإنسانية،المفهوم والقياس،مجلة المستقبل العربي،يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،العدد٢٨٣،السنة ٢٥، ٢٠٠٢، ص٧٤.

٨. الدولة الآمنة أفرادها مبدعون فالإنسان الخائف لايهتم إلا بالنجاة بحياته وحياة أسرته ويغيب عن فكره الخلق والإبداع والابتكار وهذا ماحصل للفرد العراقي فالخوف مقبرة الإبداع وينعكس بكل تأكيد على رقي المجتمع وتطوره.

**التوصيات:**

١.من البيت نبدأ:-فمساهمة الأسرة مهمة جداً لمعالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، وعليه فأن أول مساهمات الأسرة للوقاية من الانحراف الفكري هي أن تكون أفكار الوالدين في الأساس أفكار سوية وعقلانية وموضوعية نحو الأفراد والأشياء في المجتمع.

فالوالدين يجب أن يكونوا قدوة مثالية في التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين، لما يساعد على تهيئة الجو الأسري والذي يجد فيه الأولاد التوافق الأسري والحوار الهادف.

٢.وإلى المدرسة نتوجه: فيجب أن تتحمل المدرسة الدور المناط بها في تزويد الطلبة بالأفكار السليمة عن المجتمع عن طريق:-

أ. انتقاء الأساتذة الذين يتصفون بالذكاء والحذر واستيعابهم في لجان إرشادية، تقدم محاضرات توعوية، تعتمد على المقدرة الشخصية لهؤلاء الأساتذة تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشها المجتمع وعكسها في حلقات دراسية بشكل مشوق، ليكونوا قدوات يحتذي بها علماً وخلقاً وسلوكاً، ويشكل مرجع أمن لكل طالب لديه أسئلة يبحث لها عن إجابة.

**ب.** إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والإرهاب، والفكر المتطرف، وإتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عما يجول في خاطرهم وفسح المجال لإبداء آرائهم فيما على سطح المجتمع من أفكار جديدة، ونقد هذه الأفكار مع ضرورة تعليمهم تقبل آراء الآخرين واستيعاب النقد البناء.

٣.وإلى وسائل الإعلام ننتقل: حيث تلعب وسائل الإعلام دور كبير، يمكن الاستفادة منها للوقاية من الفكر المتطرف، وذلك عن طريق فتح شبكة انترنت مجانية تختص ببرامج توعوية وتوضح الحقائق كما هي عن الفكر المتطرف بأسلوب مدروس وجذاب.

٤. وعلى المسجد نعتمد:- فهو من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها دور قيادي للوقاية من الفكر المتطرف وفيه ركنين أساسين:-

أ. العلماء:-لابد من إيجاد النماذج المؤثرة العلماء الأكفاء المؤهلين بعلمهم وبصيرتهم فهم المكلفون ببيان الحق للناس وهدايتهم.

**ب.**الخطابة الإسلامية:- لابد من تشكيل لجان لمراجعة خطب يوم الجمعة قبل إيصالها إلى مسامع الناس،ويتوخى في الخطب الواقعية والاعتدال.

كل ذلك يساهم في نشر الفكر المعتدل السليم الذي يعد خط الدفاع الأول للحماية من خطر التطرف الفكري وأعماله الإرهابية.

## Extreme Thought and its Dimensions on Development and Social Change from a Sociological Perspective"

**Asst. Lect.Alia' Ahmed Jassim & Asst. Lect.Naglaa Adel Hamed**
*Asst. Lect.*

**ABSTRACT**

Extreme thought and its effects is one of the issues that have busied the whole world; it has no limits to ration its effects or determine on who the impact of this devastating impact of this epidemic will fall upon. This epidemic entered all houses and occupied all the humanity's thinking. It lies between supporters and objectors. The most terrible matter is those who believe in this deviant thought which does not respect the elderly, have no mercy on the weak or the young, exclude the children, or avoid the right of women at their homes.

Extremism does not any longer mean being extreme in doing worshipping acts, but it got much further. It began to enter religious issues which are not allowed to be argued about; it also got beyond the limits of religious issues, both in words or deeds which had fanatic effects, i.e., effects which eliminate the others' very existence and thoughts. The extremists' speech is right and impeccable, and it is not subject to debate, and accuses whoever is trying to express a contrary opinion of ignorance and disobedience, that they consider them (immoral disobedients). They alone represent Islam and are the official spokesman in the name of truth. For them, any opinion, even from religious scholars or righteous people, has no value.